

يترجم<sup>(٥)</sup> بدأ تأليفه لا بالطب، بل بالفلسفة فكتب في البرهان (المنطق) وفي انفعالات النفس وطرق ضبطها (الأخلاق). وكان تأليفه في ميدان الطب مرتبطاً أشد الارتباط بالفلسفة والمنطق.<sup>(١)</sup>

والهدف من هذه الدراسة هو بيان صورة جالينوس الفيلسوف إضافة إلى ما عرف عنه باعتباره طبيباً، والتأكيد على أهمية ومكانة الفلسفة في كتاباته المختلفة، والعلاقة بين الأسس الفلسفية والأفكار الميتافيزيقية من جانب والنظريات العلمية والطبية من جانب آخر. وإلى أى مدى كان الاتحاد بين هذين المجالين من العوامل المهمة التي ساعدت على قبول أعماله وكانت مصدر اهتمام الفلاسفة اللاحقين بهذه الأعمال، سواء لدى الإسكندرانيين أم السريان أو العرب المسلمين، ويهنا بالإضافة إلى ما ذكرناه بيان المؤثرات المختلفة التي ساهمت في تكوين جالينوس العلمى والفلسفى والتأثيرات المتعددة التي أثرت وأثرت جهود اللاحقين عليه .

وسوف تنقسم دراستنا الحالية - التي تسعى إلى بيان صورة جالينوس بين الفلسفة والطب في الفكر القديم والمعاصر - إلى مقدمة وستة فصول، نتناول في المقدمة شخصية جالينوس العلمية، ونتوقف في الفصل الأول أمام "جالينوس الطبيب" وهو الجانب الأكثر شهرة لجالينوس سواء في العربية أم غيرها، ثم نعرض لأعماله الطبية كما عرفت سواء على مستوى الترجمة أم النقل والعرض والتلخيص والشرح أم النقد والتعقيب، وما يهنا هنا هو كيف تعامل الأطباء اللاحقين مع هذه الأعمال مما جعلها جزءاً أساسياً حياً في تاريخ الطب، وعنصراً مهماً في تطوره واستمراره<sup>(٧)</sup>.

(٥) حنين بن إسحق : رسالة إلى يحيى بن على فيما ترجم من كتب جالينوس بعلمه وما لم يترجم "في كتاب بدوى : دراسات ونصوص في الفلسفة وتاريخ العلوم عند العرب. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.

(٦) د. نجيب بلدى : المصدر السابق، ص ٤٧.

(٧) لم يدرس دور جالينوس وأثره في تطور الطب العربى منذ الرصد الببليوجرافى الشامل الذى قدمه حنين بن إسحق عما ترجم من كتب جالينوس إلى العربية، وما ذكر عنه في كتب تاريخ العلم العربى، ولا توجد سوى جهود ينبغى التأكيد على أهميتها من بعض الباحثين والهيئات العلمية لتحقيق ونشر كتب جالينوس الطبية نشرت علمياً، نخص بالذكر منها جهود الدكتور محمد سليم سالم، ومركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب وما كتبه عنه د. ماهر عبدالقادر في كتابه : حنين بن إسحق، العصر الذهبى للترجمة، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.